A P&G MANAGER INSIDE GILLETTE

Ferdinando Frega — Nando the Scribe



Gillettenarrative.com

مدير من P&G داخل GILLETTE

في تسعينيات القرن الماضي، قرّرت Gillette إيطاليا أن تقوّي تنظيم المبيعات. أعادوا رسم البلاد في مناطق جغرافية واستحدثوا منصب مدير المنطقة لإحكام الرقابة، وتحسين المبيعات، وإدارة الناس بانضباط.

وحين حان وقت إسناد إقليم سردينيا–صقلية–كالابريا، رُفض ترشّحي بلا تفسير. واصلت القيام بعملي. أحياناً يكون ذلك هو الجواب الوحيد الذي تحصل عليه.

وظّفت Gillette روزاريو روسو، القادم من P&G صقلية. صقلّي من ريبيرا، في ريف أغريجنتو الداخلي. ثلاث مواهب فطرية: الطموح، الغريزة الخلّاقة، إدارة الناس. لم يكن يحمل شهادة جامعية — ولهذا السبب سدّت P&G طريق صعوده. فلمّا هُمّش مهنياً، غيّر الشركة. لم تكن Gillette تعلم بعد، لكنها كانت قد وظّفت لتوّها قوة تقلب الموازين.

منذ أول اجتماع للمنطقة، كان التحوّل واضحاً. كانت Gillette تبيع بالعبوة. أما هو فجاء بعقلية P&G: الكرتونة، الصندوق الرئيسي، الطبقة، المنصّة — ثم لاحقاً حمولة الشاحنة، المقطورة، الحمولة الكاملة. لم يَرُق ذلك للقدامى. كان الأمر أشبه بأن تدخل مطبخ الجدّة وتقول لها أن تغيّر الزيت الذي استعملته طوال عمرها.

ابتسم وقال: «كلٌّ يطبخ بالزيت الذي عنده.» تلك كانت فلسفته. القيمة أولاً، والأرقام بعدها. وانفجرت الأرقام: نمو برقم من خانتين كل عام، لم ينزل قط عن +30%.

أُشرك في إعداد حملات المبيعات الجديدة. وانتهى به الأمر إلى إدارة منطقة قيمتها 30 مليون يورو. ثم، كما يحدث في الشركات المتعددة الجنسيات، اقتطعوا من إقليمه — أُسندت سردينيا إلى غيره. كان يمزح: «كلما خفّضوا رقم أعمالي، لم يبقَ لي خيار إلا أن أرفعه من جديد.» وكل سنتين، وبمناطق أصغر، كان يعيده مع ذلك إلى 30 مليون يورو.

لم يحاول أحد قط أن يحاربه. كان أذكى من ذلك — بشهادة أو بلا شهادة. لكن الزمن أدركه. حين استحوذت Gillette على Duracell عالمياً ورشّدت أعداد الموظفين، تلقّى حزمة تعويضات كبيرة ورافقوه إلى التقاعد.

أنا مدين له بالكثير — مهنياً وشخصياً. كان كلٌّ منا يحترم الآخر، وكان كلٌّ منا يودّ الآخر. حتى وإن اتهمني ذات يوم، وقد تقاعد، في واحدة من عواصفه الصقلية، بأنني استغللته. كان بارعاً في الأرقام والتوقعات والميزانيات والأهداف. لكنه لم يتعلّم قط أن يقيس الذكاء، وتلك كانت نقطته العمياء.

تحية إجلال لرجل جعل الشركات تكبر — وأكثر من ذلك، جعل الرجال يكبرون. كثيرون منهم اليوم رؤساء تنفيذيون.

Ciao روزاريو.

فرديناندو فريغا